بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: كتاب شرح قطر الندى(٢)

خلاصة الدرس الثالث والأربعون

تتمة التوكيد المعنوي

ImamSadiq.tv

ومِنها: (كِلا)، و(كِلتا) وهما بِمنزِلة (كُل) فِي المعنى، تقول: (جاء الزيدانِ)، فيحتمل مجيئهما معًا، وهُو الظّاهِر، ويحتمل مجِيء أحدهما، وأن المُراد أحد الزيدين، كما قالُوا فِي قوله تعالى: ﴿لَولا نُزِّلَ هذا القُرآن على رجلٍ مِنَ القَريَتَينِ عَظِيم﴾: إن معناهُ: على رجل من إِحدى القريتين: فإِذا قيل: (كِلاهُما) اندفع الِاحتِمال.

وإِنّما يُؤكَّد بكِلا وكِلتا وكِلاهُما بِشُرُوط:

أحدها: أن يكون المُؤكّد بهما دالا على اثنتينِ.

الثّانِي: أن يصح حُلُول الواحِد محلهما، فلا يجوز على المذهب الصّحِيح أن يُقال: (اختَصَم الزَّيدانِ كِلاهُما)؛ لِأنّهُ لا يحتمل أن يكون المُراد: (اختَصَمَ أَحَدُ الزَّيدَينِ)، فلا حاجة للتّأكِيد.

الثّالِث: أن يكون ما أسندته إِليهِما غير مُختلف فِي المعنى، فلا يجوز: (ماتَ زَيدٌ وعاشَ عمرٌو كِلاهُما).

الرّابِع: أن يتّصل بهما ضمير عائِد على المُؤكّد بهما.

ImamSadiq.tv

ومِنها (أَجمَعُ)، و(جَمعاءُ) وجمعهما، وهُو (أجمَعُون)، و(جُمَعُ)، وإِنّما يُؤكد بها غالِبا بعد (كلّ)، فلهذا استغنت عن أن يتّصل بها ضمير يعود على المُؤكّد. تقول: (اشتَرَيتُ العَبدَ كُلَّهُ أَجمَعَ)، و(الأمَةَ كُلَّها جَمعاء)، و(العبِيدَ كُلَّهُم أجمَعِين)، و(الإِماء كُلَّهُنَّ جُمَع)، قال الله تعالى: ﴿فَسَجَدَ المَلائِكَةُ كُلُّهُم أجمَعُون﴾. ويجوز التأكد بها، وإِن لم يتقدّم (كل)، قال الله تعالى: ﴿لَأُغوِيَنَّهُم أجمَعِين﴾، و﴿إِنَّ جَهَنَّمَ لَموعِدُهُم أجمَعِين﴾. وفِي الحدِيث: (إِذا صلَّى الإِمامُ جالِساً فَصَلُّوا جُلُوسًا أجمَعُون)، يُروى بِالرّفع تأكِيدًا للضمير، وبِالنّصبِ على الحال، وهُو ضعِيف لاستلزامه تنكيرها، وهِي معرفة بنية الإِضافة.

وقد فُهِم من قولي: (أجمَعُ، وجَمعَاء، وجمعهما) أنّهُما لا يُثنَّيان، فلا يُقال: (أجمَعانِ)، ولا (جَمعاوَانِ)، وهذا مذهب جُمهُور البصرِيين، وهُو الصّحِيح، لِأن ذلِك لم يسمع.

[النعوت والمؤكدات من حيث التعاطف واتباع نكرة]:

ImamSadiq.tv

وهِي بِخِلاف النعوت: لا يجوز أن تتعاطف المؤكدات، ولا أن يتبعن نكرة، ونَدَرَ:

يا لَيتَ عِدَّةَ حَولٍ كُلَّه رَجَب

ذكرت فِي هذا الموضع مسألتينِ من مسائِل باب النّعت:

إِحداهما: ان النعوت إِذا تكرّرت فأنت فِيها مُخيّر بين المجِيء بالعطف وتركه؛ فالأول: كقولِه تعالى: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعلَى الّذِي خَلَقَ فَسَوَّى والّذِي قَدَّرَ فَهَدَى والّذِي أخرَجَ المَرعَى﴾، وكقول الشّاعِر:

إِلى المَلِكِ القَرمِ وابنِ الهُمام *** ولَيثِ الكَتِيبةِ فِي المُزدَحَم

والثّانِي: كقولِه تعالى: ﴿ولا تُطِع كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ هَمّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَّنَّاعٍ لِلخَيرِ مُعتَد أثِيم﴾.
الثّانِية: أنَّ النّعت كما يتبع المعرفة كذلِك يتبع النكرة.

وذكرت أن الفاظ التوكيد مُخالفة للنعوت فِي الأمرينِ جمِيعًا، وذلِك أنّها لا تتعاطف إِذا اجتمعت، لا يُقال: (جاء زيدٌ نفسُهُ وعَينُهُ)، ولا: (جاءَ القَومُ كُلُّهُم وأجمعون)، وعلة ذلِك أنّها بِمعنى واحِد، والشّيء لا يعطف على نفسه، بِخِلاف النعوت، فإِن معانِيها متخالفة.

وكذلِك لا يجوز فِي ألفاظ التوكيد أن تتبع نكرة، لا يُقال: (جاءَ رَجلٌ نفسُهُ)، لِأن الفاظ التوكيد معارف؛ فلا تجرِي على النكرات، وشذ قول الشّاعِر:

لكِنَّهُ شاقَهُ أن قِيل ذا رَجَبٌ *** يا لَيتَ عِدَّةَ حَولٍ كُلِّهِ رَجَبُ

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)